

بشارة الله الأبدية



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٤: ٦-١٢؛ متى ٢٤: ١٤؛ جامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ خروج ٢٠: ١١-٢؛ إشعياء ٢١: ٩؛ ٣٤: ٨-١٠.

آية الحفظ: «هَنَا صَبْرُ الْفِدِّيِّسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيْمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢).

يوضح سفر الرؤيا أن خديعة الشيطان الأخيرة ستكون ناجحة نجاحًا باهرًا لدرجة أن العالم سيختار السجود للوحش وتلقي سمته. ومع ذلك، تخبرنا رؤيا ١٤: ١-٥ بأنه سيكون لله بقيته — أولئك الذين سيقفون في صف الله عندما لم يقف في صفه معظم العالم. وفي النهاية سيعطى الناس الاختيار، ليس بين العبادة وعدمها (فالكل يتعبد دومًا لشيء ما)، بل اختيار من يعبدون. فسيتلقى الساجدون للوحش السمة على أيديهم اليمنى أو جباههم، رمزًا لاختيارهم لخدمة النظام المرتد بأعمالهم و/أو أفكارهم. وفي ذات الوقت، سيشهد العالم كرازة عظيمة للبشارة، لم تُرَقَط منذ يوم الخمسين. وقبل انسكاب دينونة الله على البشرية المتمردة، سيرسل الله رسائله المنذرة إلى «كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ» (رؤيا ١٤: ٦). فالله لا يريد أن يهلك أحد بل أن يخلص الجميع، ولهذا السبب كان موت المسيح من أجل البشرية جمعاء. فالقضية هي: من سيقبل هذه العطية ومن لن يقبلها؟

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٩ آذار (مارس).

رسائل الملائكة الثلاثة

يرسل الله قبيل النهاية رسائله المنذرة مصورةً رمزيًا في هيئة ثلاثة ملائكة طائرة في السماء مُنادية. والكلمة اليونانية للملاك (angelos) تعني رسول. وتوضح الأدلة من سفر الرؤيا أن الملائكة الثلاثة تمثل شعب الله الذي أُوْتِمِنَ على رسالة نهاية الزمان كي يشاركها مع العالم.

اقرأ رؤيا ١٤: ٦ في ظل متى ٢٤: ١٤. يشار إلى رسالة الملك الأولى بأنها «بشارة أبدية» (رؤيا ١٤: ٦). ماذا يخبرنا وصف هذا الإعلان بأنه «بشارة أبدية» عن محتوى رسالة الملك الأول وغايتها؟ لماذا تعتبر هذه الرسالة محور إيماننا؟

رسالة نهاية الزمان الأولى هذه هي إعلان للبشارة يتعلق بساعة دينونة الله التي حلت على العالم. والبشارة هي أخبار سارة عن الله الذي يخلص البشر، استنادًا إلى الإيمان ببسوع المسيح وما فعله لأجلهم. والبشارة «أبدية»، لأن الله لا يتغير أبدًا. ووضعت خطته قبلما وُجِدنا (٢ تيموثاوس ١: ٩؛ تيطس ١: ٢). وتحتوي رسالة الملك الأول على كل من الخلاص والدينونة. فهي أخبار سارة لأولئك الذين يعطون مجدًا لله ويسجدون له لكونه خالقهم، ولكنها أيضًا تحذير بالدينونة لأولئك الذين يرفضون الخالق وعلامة السجود الحقيقي الذي أعطاها: سبت اليوم السابع.

يُوصف الملائكة الثلاثة بأنهم يعلنون الرسائل «بِصَوْتٍ عَظِيمٍ» (رؤيا ١٤: ٧، ٩). حيث أن هذه الرسائل هي مُلْحَة ومهمة؛ ولا بد أن يسمعها الجميع لأنها تخص مصيرهم الأبدي. وعليه، فيجب أن تُعْلَنَ لكل أمة وقبيلة ولسان وشعب. ولهذا الإعلان أهمية خاصة لأن في زمن النهاية سوف يتسلط الوحش على «كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ» (رؤيا ١٣: ٧). وسيُقابِل أعمال الشيطان المضللة ذات النطاق العالمي إعلانًا عالميًا لبشارة نهاية الزمان.

يعلن شعب الله رسائل الملائكة الثلاثة ليتصدى للشيطان وحليفه في نهاية الزمان - التنين، رمز الوثنية/الروحانية؛ وحش البحر، الذي يشير إلى الكاثوليكية الرومانية؛ والنبي الكذاب، أو الوحش الشبيه بالخروف، الذي يمثل البروتستانتية المرتدة (رؤيا ١٣). وستعمل هذه القوى خلال فترة الضربة السادسة (رؤيا ١٦: ١٣، ١٤). وعليه، يتلقى العالم رسالتين متضادتين، هدف كل منهما ربح ولاء شعوب الأرض.

نحن مدعون بصفتنا أذفتست سبتيين لأن نركز للعالم بحقائق زمن النهاية المتضمنة في رسائل الملائكة الثلاثة. ماذا تفعل لتساعد في عمل ذلك؟ ماذا يمكنك أيضًا فعله أكثر من ذلك؟

رسالة الملاك الأول، الجزء الأول

اقرأ رؤيا ٧: ١٤ في ظل الجامعة ١٢: ١٣، ١٤. ما معنى «خافوا الله»؟ ما هي علاقة مبدأ مخافة الله بالبشارة؟ وما علاقة البشارة بحفظ وصايا الله؟ (انظر أيضًا رومية ٧: ٧-١٣). ما هي العلاقة بين مخافة الله وتمجيده؟

تُعلن الدعوة «خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا» (رؤيا ٧: ١٤) في سياق «البشارة الأبدية». حيث ينتج عن إدراك ما فعله المسيح لأجل خلاصنا استجابةً إيجابية له. مخافة الله وإعطاء المجد له هما فعلان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا في الكتاب المقدس (مزمور ٢٢: ٢٣؛ رؤيا ١٥: ٤). ومعايش كلان العلاقة الصحيحة مع الله (أيوب ١: ٨)، وطاعته. ومخافة الله لا تعني الخوف منه، بل أن نأخذ على محمل الجد ونسمح بحضوره في حياتنا. وشعب الله في نهاية الزمان هم من يخافون الله (انظر رؤيا ١١: ١٨؛ ١٩: ٥). فالله يرغب في أن يحبه شعبه (تثنية ١١: ١٣؛ متى ٢٢: ٣٧)، ويطيعوه (تثنية ٥: ٢٩؛ الجامعة ١٢: ١٣) ويعكسون شخصيته (تكوين ٢٢: ١٢). من المهم أن يخاف الله شعبه لأن «قَدْ جَاءَتْ سَاعَةٌ دَيْئُونَتِهِ» (رؤيا ٧: ١٤). والدينونة المعروضة هنا هي دينونة ما قبل المجيء التحقيقية، والتي تحدث قبل المجيء الثاني. والهدف من هذه الدينونة هو كشف سواء كنا نخدم الله حقًا أم لا، وهو قرارٌ يتجلى في أعمالنا (انظر ٢ كورنثوس ٥: ١٠). وفي نهاية هذه الدينونة يُحسم مصير كل شخص (رؤيا ٢٢: ١١)، وسيأتي يسوع ليحضر أجرته لكل شخص حسب أعماله أو أعمالها (رؤيا ٢٢: ١٢). والدينونة في رؤيا ١٤ هي جزءٌ من البشارة. فالدينونة هي بمثابة أخبار سارة لأولئك الذين هم في علاقة صحيحة بالله؛ فهي تعني تبرير، وخلص، وحرية، وحياة أبدية. إلا أنها أخبار سيئة للعصاة، ما لم يتوبوا ويرجعوا لله عن طريق قبول رسالة نهاية الزمان وساعة الدينونة. فالله لا يشاء أن يهلك أحدٌ بل أن يقبل الجميع إلى التوبة (٢ بطرس ٣: ٩).

كيف يمكنك أن تتقف بمفردك في يوم الدينونة؟ أي حكم تكشفه حياتك؟ ماذا تخبرك إجابتك عن الحاجة للبشارة وعن سبب ارتباطها الوثيق بالدينونة في رسالة الملاك الأول؟

رسالة الملاك الأول، الجزء الثاني

يوضح سفر الرؤيا أن المسألتين الرئيسيتين في الأزمة الأخيرة من تاريخ الأرض ستكونان السجود لله وطاعته، كما هو معلن في حفظ وصاياہ (رؤيا ١٤: ١٢). وستنقسم شعوب العالم إلى مجموعتين: أولئك الذين يخافوا الله ويسجدون له، وأولئك الذين يخافوا الوحش ويسجدون له.

راجع الوصايا الأربعة الأولى من الوصايا العشر (خروج ٢٠: ٢-١١). ثم إلق نظرة عابرة على رؤيا ١٣. كيف يشير أمر الوحش بالسجود (رؤيا ١٣: ٧، ٨)، وبصنع صورة للوحش للسجود لها (رؤيا ١٣: ١٤، ١٥)، وبالتجديف على الله واسمه (رؤيا ١٣: ٥، ٦)، وبتلقي سمة الوحش (رؤيا ١٣: ١٦، ١٧) إلى هجمات الشيطان على الوصايا الأربعة الأولى من الوصايا العشر خلال الأزمة الأخيرة؟

المبدأ الرئيس للوصايا الأربعة الأولى من الوصايا العشر هو السجود. ويوضح سفر الرؤيا أن هذه الوصايا ستكون معيار الولاء لله في الأزمة الأخيرة. وعليه سيدور الصراع الأخير بين المسيح والشيطان بوضوح حول السجود والوصايا الأربعة الأولى. ويؤكد التحذير الثاني في رسالة الملاك الأول على القضية الرئيسة للأزمة الأخيرة. فالدعوة « اسجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَتَابِعِ الْمِيَاهِ » (رؤيا ١٤: ٧) هي اقتباس طبق الأصل تقريبًا من الوصية الرابعة من الوصايا العشر (خروج ٢٠: ١١). وهذه الحقيقة توضح أن الدعوة إلى عبادة الله الخالق هي دعوة لحفظ يوم السبت. الراحة والعبادة في اليوم السابع - يوم السبت - هما بمثابة علامة مميزة لعلاقتنا بالله (خروج ٣١: ١٣؛ حزقيال ٢٠: ١٢). ورسالة الملاك الأول هي دعوة لعبادة الخالق. «ففي حين أن حفظ السبت الزائف إطاعة لشريعة الدولة خلًا لما تأمر به الوصية الرابعة هو مجاهرة بالولاء لسلطان مضاد لسلطان الله، فإن حفظ السبت الحقيقي إطاعة لشريعة الله هو برهان الولاء للخالق. وفي حين أن فريقيًا بقبوله رمز الخضوع للسلطات الأرضية يقبل سمة الوحش، فالفريق الآخر إذ يختار علامة الولاء لسلطان الله يقبل ختم الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٥٦).

ما هي علاقة الخلق والفداء حسب وجهة نظرنا؟ لماذا تُغير عَدَ الراحة في يوم السبت مثلما فعل الله أمرًا مهمًا؟

رسالة الملاك الثاني

تعلن رسالة الملاك الثاني سقوط بابل أو ارتدادها، وتعرفها بأنها نظام ديني زائف. وفي رؤيا ١٧: ٥ «قيل عن بابل أنها «أم الزواني». وبناتها ترمز إلى الكنائس التي تتمسك بتعاليمها وتقاليدها وتتبع مثالها في التضحية بالحق ورضى الله واستحسانه في سبيل إبرام تحالف غير مشروع مع العلام» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٥١).

اقرأ رؤيا ١٤: ١٨ في ظل رؤيا ١٨: ٢، وإشعيا ٢١: ٩. يشير التكرار الثنائي لكلمة «سقطت» إلى ارتداد بابل التدريجي ويشير إلى حتمية انهيارها الأخلاقي الشامل. ووصفت بابل بأنها سقطت بالفعل، لكن سقوطها ووصف بأنها مستقبلي. لماذا؟

«بابل نهاية الزمان» في سفر الرؤيا هو اتحاد بين أنظمة دينية زائفة يضم الكاثوليكية الرومانية والبروتستانتية المرتدة. سيضع هؤلاء أنفسهم في خدمة الشيطان لمحاربة شعب الله (انظر رؤيا ١٣: ١١-١٨؛ رؤيا ١٦: ١٣؛ رؤيا ١٧: ٥). وسيُظهر هذا الاتحاد الديني المرتد تكبر بابل القديمة من خلال تعاليه على الله وسعيه لأخذ مكانته في هذا العالم. وتحذر رسالة الملاك الثاني شعب الله بأن هذا النظام الشرير سوف يتعد عن الحق أكثر وأكثر ونتيجة رفضها لنور رسالة البشارة في زمن النهاية. «ولن يكون سقوط بابل كاملاً حتى يتم الوصول إلى هذه الحالة ويتم وبيرم الاتحاد بين الكنيسة والعالم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٥٨).

اقرأ مجدداً رؤيا ١٤: ٨ في ظل رؤيا ١٧: ٢ ورؤيا ١٨: ٣. كيف تجعل بابل العالم يشرب من خمر زناها؟ إلام يرمز هذا الخمر؟

يصور رؤيا ١٤ بابل الأخيرة وكأنها زانية تجعل شعوب الأرض تسكر بخمر زناها (انظر رؤيا ١٧: ٢). ويشير خمر بابل إلى التعاليم الكاذبة والبشارة الكاذبة التي يقدمها هذا النظام الديني المرتد. واليوم، إذ تمحي العديد من الكنائس البروتستانتية، تحقيقاً لنبوة الكتاب المقدس، الاختلافات التي فصلتهم مرةً عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية محياً سريعاً وإذ تلتفت بعيداً عن الحق الكتابي، نشهد تأثير خمر بابل المُفسد بين المدعوين بجسد المسيح: التطور الإلهي، الذي يناهض تماماً إشارة الملاك الأول إلى الخليقة؛ حل التقاليد اللاهوتية محل عقيدة سولا اسكربتورا؛ هجر القيم المُنقحة للتعريف الكتابية عن الجنس والزواج وما إلى

ذلك. والسكران لا يستطيع التفكير بذهن صافٍ. ولذلك عندما تصبح الشعوب ثملة روحياً بخمر بابل، ستغرر بهم بابل إلى السجود لوحش البحر وتلقي سمة الوحش.

٧ آذار (مارس)

الخميس

رسالة الملاك الثالث

كيف تصور رؤيا ١٤: ١٢ شعب الله الأمين؟

على النقيض من شعب الله الأمين، تنذر رؤيا ١٤: ٩، ١٠ بمصير أولئك الذين يواجهون غضب الله. ويوصف انسكاب غضب الله في العهد القديم وصفاً رمزياً وكأنه شرب من كأس خمر (إرميا ٢٥: ١٥، ١٦).

وتشبه حدة الدينونة الواقعة على الساجدين للوحش بشرب خمر غضب الله الذي هو يصب «صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ» (رؤيا ١٤: ١٠). في العصور القديمة، غالباً ما كان الناس يخففون الخمر بالماء للتقليل من قوته المُسكِّرة. لكن خمر غضب الله يوصف بأنه «صِرْفٌ» أي غير ممزوج. يمثل الخمر غير الممزوج وغير المخفف انسكاب ملء غضب الله في كامل شدته، بلا رحمة.

اقرأ رؤيا ١٤: ١٠، ١١ في ظل رؤيا ٢٠: ١٠-١٥. كيف يلقي إشعياء ٣٤: ٨-١٠ ويهوذا ٧ ضوءاً على العبارة: «وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ»؟

تشير عبارة العذاب بالنار والكبريت إلى الدمار الشامل. والنار والكبريت هي وسيلة الدينونة (تكوين ١٩: ٢٤؛ إشعياء ٣٤: ٨-١٠). وصورة صعود دخان الدمار هي صورة معروفة في الكتاب المقدس. حيث تنبأ إشعياء عن هلاك أدوم المستقبلي بالنار والكبريت: ستصير زفتاً مشتعلًا؛ «لَيْلًا وَنَهَارًا لَا تَنْطَفِئُ. إِلَى الْأَبَدِ يَصْعَدُ دُخَانُهَا» (إشعياء ٣٤: ١٠). وكذلك يصف يهوذا مصير سدوم وعمورة بأنه عقاب «نار أبدية» (يهوذا ٧). لا تتحدث هذه النصوص عن احتراق لا نهاية له، إذ أن ولا واحدة من هذه المدن مشتعلة اليوم. فالعواقب أبدية، وليس الاحتراق في حد ذاته. وعليه تشير «النار الأبدية» في الرؤيا إلى الإبادة؛ إذ سيكون الاحتراق طويلاً بالقدر الكافي لإتمام التآكل حتى لا يبقى شيئاً ليحترق.

مع أنه يمكننا أن نكون شاكرين من أجل الحقيقة العظيمة التي مفادها أن نيران الهاوية لن تعذب الضال إلى الأبد، إلا أن العقاب لا يزال فظيع جداً.

ماذا يجبُ لدوام وشدة العقوبة، أن يخبرانا عن المهمة المقدسة التي أعطيت لنا لكي نحذر الآخرين بشأن ما هو آتٍ؟

الجمعة

٨ كانون الأول (ديسمبر)

لمزيد من الدرس: اقرأ من روح النبوة «الإنذار الأخير»، صفحة ٦٥٤-٦٦٣، من كتاب الصراع العظيم.

يوضح الرؤيا أنه في زمن النهاية يُكلف شعب الله بإعلان بشارة نهاية الزمان إلى العالم. يبدو العمل أمامنا أنه مرهق، إلا أنه غير مستحيل بالمرّة. وعلى الرغم من ذلك، فنحن لنا الوعد بنوال قوة من الله.

«لن تظهر بشارة الإنجيل العظيمة في ختامها قدرة الله على نحو أقل مما أظهرته في بدايتها. ... ثم أن الرسالة لا تُحمل بالحجة بقدر ما تحمل بإقناع روح الله العميق في القلب. لقد قُدمت الحجج. وألقي البذار والآن هو سينبت ويحمل ثمرًا» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٦٢-٦٦٣).

سوف ينتج عن ختام إعلان رسالة الله الأخيرة انفصالًا عظيمًا يُقسّم شعوب العالم إلى مجموعتين: أولئك الذين يحبون الله ويطيعوه وأولئك الذين يتبعون الوحش ويطيعوه. ويصوّر هذا الانفصال في شكل حصادين: جمع القمح إلى المخازن (رؤيا ١٤: ١٦-١٤) وعناقيد العنب لتلقى في المعاصر (رؤيا ١٤: ١٧-٢٠). وهذا الانفصال النهائي هو موضوع رؤيا ١٧-١٨.

أسئلة للنقاش

١. تأمل في هذا الفكر: من يركز برسائل الملائكة الثلاثة غير الأذفنتست السبتيين؟ ماذا يجب أن نخبرنا هذه الحقيقة عن مدى أهمية عملنا ومدى الجدية التي يجب أن نأخذها بها؟

٢. لماذا تفكر في أن الدينونة هي مبدأ غير معروف لدى الكثير من المسيحيين؟ ما هي أهمية مفهوم دينونة ما قبل المجيء للمسيحيين اليوم؟ كيف يمكنك مساعدة إخوتك المؤمنين على أن يفهموا المعنى الحقيقي لدينونة ما قبل المجيء فهمًا أفضل؟

٣. فكر في قضية السبب في سياق الأحداث الأخيرة. القضية هي: مَنْ سنعبد، خالق «السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (رؤيا ١٤: ٧) أم قوة الوحش؟ يُعلّم الكتاب المقدس أن سبت اليوم السابع هو العلامة الأقدم (تكوين ٢: ٢، ٣)، العلامة الأكثر تأكيدًا وترسيخًا لحقيقة أن الله هو خالق «السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». ماذا تعلمنا تلك الحقيقة عن السبب في أن السبب، بوصفه أحد وصايا الله، (رؤيا ١٤: ١٢) يلعب السبب دورًا رئيسًا في الأزمنة الأخيرة؟